

البرهان في علوم القرآن

ومنه تكرار الإضراب .

واعلم أن بل إذا ذكرت بعد كلام موجب فمعناها الإضراب .

وهو أما أن يقع في كلام الخلق ومعناه إبطال ما سبق على طريق الغلط من المتكلم أو أن الثاني أولى .

وإما أن يقع في كلام الله تعالى وهو ضربان .

أحدهما أن يكون ما فيها من الرد راجعا إلى العباد كقوله تعالى قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر 1 .

والثاني أن يكون إبطالا ولكنه على أنه قد انقضى وقته وأن الذي بعده أولى بالذكر كقوله تعالى بل أدراك علمهم في الآخرة بل هم في شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب 2 . وزعم ابن مالك في شرح الكافية أن بل حيث وقعت في القرآن النيران فإنها للاستئناف لغرض آخر لإبطال وهو مردود بما سبق وبقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون 3 فأضرب بها عن قولهم وأبطال 2 كذبهم .

وقوله بل أنتم قوم عادون 4 أضرب بها عن حقيقة إتيانهم الذكور وترك الأزواج .

ومنه قوله تعالى وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة 5